[356] فجاءت امرأة من ذويه وأرحامه تبكيه وتقول يا شهيداه، فقال النبي (صلى ا عليه وآله) : من أين علمتي انه شهيد، "فَلَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لا يَعنيهِ اَوْ يَبْخَلُ بِمَا لا يَنْقُصُهُ"(1). هذا الحديث يبين أنّ الكلام بما لا يعني والبخل ولا سيّما بما لا يضره يتسبب في سلب أكبر افتخار قد يناله الإنسان ألا وهو الشهادة في سبيل ا. 8 ـ وقد ورد في النصوص الإسلامية عن النبي الأكرم (صلى ا عليه وآله) كذلك قوله "جَاهِلُ سَخيٌّ اَحَبُّ اِلَى اِ مِنْ عَابِد بَخيل وَاَدْوَى الدّاءِ البُخْلُ"(2). هذا الحديث يوضح أنّ البخل قد يؤدي إلى تلف معطيات العبادة وزوال آثارها الايجابية في حياة الفرد. 9 ـ وأيضاً نقل عن رسول ا (صلى ا عليه وآله) أنّه قال: "المُوبِقاتُ ثَلاثٌ شُحٌ مُطاعٌ وَهَوىً مُتَبّعٌ وَاِعجَابُ المَرْءِ بِنَفسِهِ"(3). 10 ـ ونختم هذا الموضوع برواية اُخرى عن رسول ا (صلى ا عليه وآله) رغم وجود روايات كثيرة في هذا الباب، فقد ورد في الحديث النبوي أنّ جماعة من الأسرى جيء بهم إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) فأمر أميرالمؤمنين (عليه السلام) بضرب أعناقهم ثمّ أمره بإفراد واحد منهم وأن لا يقتله فقال الرجل لم أفردتني من أصحابي والجناية واحدة ؟ فقال : إن ا عزّوجلّ أوحى إليّ أنك سخي قومك ولا اقتلك. فقال الرجل : فاني أشهد أن لا إله إلاّ ا وأنك رسول ا(4). جذور البخل وعلائمه : إن الجذور الأصلية لهذه الرذيلة الأخلاقية مثل سائر الرذائل الأخلاقية الاُخرى تتمثل في ضعف دعائم الإيمان ومعرفة ا لدى الشخص، فالإنسان إذا اعتقد بأن ا تعالى قادر 1. جامع السعادات، ج 2، ص 111. 2. المصدر السابق، 110. 3. المصدر السابق. 4. ميزان الحكمة، ج 2، ص 1277، ح 8380.